# مكانة الفلسفة والمنطق

## عند الشيخمحمد الطاهر بن عاشور

**بحثمُحَكَّمتحكيماعلمياومقبوللنشربمجلةالجمعيةالفلسفيةالمصرية – العددالسادسوالعشرون –٢٠١٧م)**

**د /عادل أمين حافظ فرج**

أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد

بكلية دار العلوم – جامعة الفيوم

منذ أن نشطت حركة الترجمة في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري – العصر العباسي الأول على الأرجح– التي تم على إثرها نقل فلسفة اليونان من اللسان اليوناني إلى العربي عبر السريان و انتشار الدراسات حولها داخل البيئة الإسلامية، تباينت المواقف واختلفت الرؤى تجاهها بين معارض ومؤيد وثالث يرى التوسُّط في الأمر.

وإزاء هذا التباين في الرؤي تأتي أهمية البحث في الكشف عن موقف علم من أعلام تونس في العصر الحديث، من الفلسفة والمنطق، ألا وهو الشيخ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور(ت/١٩٧٣م).

ولسائل أن يسأل: أين موقع الشيخ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور من هذه الاتجاهات المتباينة؟ وتأتي أهمية هذا البحث في الإجابة عن هذا التساؤل .

يضاف إلى تلك الأهمية، أنهعلى الرغم من أهمية الجانب الفكري والفلسفي في تراث الشيخ ابن عاشور؛ فإنه لم يلقَ عنايةَ الباحثين بالدراسة، مما يبرز أهمية هذا البحث في إظهار مكانة الفلسفة والمنطق لديه.

وأخيرا تبرز أهمية البحث، لاسيما عند تناول شخصية نشأت نشأة محافظة، واتسمت بالمحافظة على الموروث الديني في بيئتها، وعلى الرغم من ذلك كانت ترى أن الفلسفة الحقَّة لا تصادم العقيدة الإسلامية، وليس هذا فحسب بل رأت –كذلك – أن البرهان المنطقي يعد سلاحا مهما ونافعا للدفاع عن العقيدة الإسلامية.

يعتمد البحث المنهج: الوصفي التحليلي، وذلك بإيراد أقواله الكاشفة عن رؤيته للعلوم العقلية ومكانتها لديه. مع تحليل أقواله؛ لبيان مدى أصالتهفي ذلك من جانب، ومن جانب آخر بيان مدى تأثره بآراء السابقين عليه من العلماء المسلمين وغيرهم.

وانتهى البحث إلى إن الشيخ مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور قد اعتبر الفلسفة وعلومها إحدى الركائز المهمة في نهضة الأمم. وأن الاهتمام بالعلوم المدنية لا يضير الدين، بل إن التمسك بالدين يدعو إلى الاهتمام بها .

كما أنه لا يرى تعارضا بين صحيح المنقول وصريح المعقول، فالعقيدة الإسلامية عقيدة تقبلها العقولُ المستنيرة ولا تجافيها الفلسفةُ الحقَّةُ .

كما يرى أن إصلاح التفكير من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية، وأنه يتم من خلال صلاح الأفراد؛ لإقامة نظام اجتماعي على أسس راسخة ومستدامة. وأن إصلاح الفكر لديه يقوم في إحدى جوانبه على تعلُّم المنطق وتعليمه، بينما يقوم إصلاح العمل والسلوك على علوم الشريعة والأخلاق.

**وأخيرا يرى البحث أن** إثارة الشيخ لقضية العلاقة بين اللغة والمنطق تنم عن وعيه بالدراسات التي اهتمت – مبكرا – بهذه القضية على يد علمائنا ومنهم السكاكي (ت٦٢٦هـ) في كتابه مفتاح العلوم، ثم توسعت في ذلك الدراسات الحديثة لاسيما في الفلسفة التحليلية.

ويحتوي البحث على تمهيد و أربعة مباحث وخاتمة بذكر نتائج البحث،ثم ثبت بمصادره ومراجعه.